علامَ عطف قوله والق عصاك قلت على بورك لان المعنى
نودي ان بورك من في النار وقيل له الق عصاك والدليل على
ذلك قوله عز من قايل وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى
اني انا الله على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت اليك ان حج
وان اعتمر وان شئت ان حج واعتمر قرا الحسن جان على لغة من
يجد في الهرب من التقا الساكنين فقول شابه ودابه ومنها قراة
عمرو بن عبيد ولا الضالين لم يعقب لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا
كر بعد الفرار قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا يوم
الكريهة منزلا وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدل عليه
اني لا يخاف لدي المرسلون والا بمعنى لكن لانه لما اطلق نفي الخوف
عن الرسل كان ذلك مظنة لطرو الشبهة فاستدرك ذلك والمعنى
ولكن من ظلم منهم اي فرطت منه صغيرة مما يجوز على الانبيا كالذي
فرط من ادم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف ومن
موسى عليهم السلام بوكزة القبطي ويوشك ان يقصد بهذا التعريض
بما وجد من موسى وهو من التعريضات التي يلطف ماخذها
وسماه ظلما كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي والحسن
والحسن التوبة وبعد السوء وقرى الا من ظلم بحرف التنبيه
وعن ابي عمرو في رواية عصمة حسنا في تسع ايات كلام مستانف
وحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع ايات الى
فرعون ونحوه   فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد
الانس الطعاما   ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل
يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات وعدادهن ولقايل
ان تقول كانت الايات احدى عشرة ثنتان منها اليد والعصا

والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمسه
والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم مبصرة الظاهرة
البينة جعل الابصار لها وهو في الحقيقة لمتاملها لانهم
لابسوها وكانوا بسبب منها نظرهم وتفكرهم فيها ويجوز ان يراد
حقيقة الابصار كلما طرفها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار
من عون وملابه لقوله واستيقنتها انفسهم او جعلت كانها
تبصر فتهتدي لان العمي لا يقدرون على الاهتدا فضلا من ان
يهدي غيرها ومنه قولهم كلمة عينا وكلمة عورا لان الكلمة الحسنة
ترشد والسيئة تغوي ونحوه قوله تعالى لقد علمت ما انزل
هاولا الا رب السموات والارض بصاير فوصفها بالبصاير كما وصفها
بالابصار وقرا علي بن الحسين وقتادة مبصرة وهي نحو مجبنة ومبخلة
اي مكانا يكثر فيه التبصر الواو في واستيقنتها واو الحال
وقد بعدها مضمرة والعلو الكبر والترفع عن الايمان بما جاء به
موسى كقوله فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انومن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وقرى عليا وعليا بالضم والكسر
كما قرى عتيا وعتيا وفايدة ذكر الانفس انهم جحدوها بالسنتهم
واستيقنوها في قلوبهم وضمايرهم والاستيقان ابلغ من الايقان
وقد قوبل بين المبصرة والمبين واي ظلم افحش من ظلم من اعتقد
واستيقن انها ايات بينة واضحة جاءت من عند الله ثم كابر
بتسميتها سحرا بينا مكشوفا لا شبهة فيه علما طايفة من العلم او علما
سنيا عزيرا فان قلت اليس هذا الموضع الفا دون
الواو كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر قلت
بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بان ما قالاه بعض ما احدث

Copyright © King Saud University